مجد الحصى

بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة الأولى عامها الثاني...

يـــا ليـــتَ أنَّ قلوبَنـــا أحجـــارُ ... بـــأكفّكمْ يـــا أيّهـــا الأحـــرارُ

أنتـــمْ صغـــارٌ، والقلـــوبُ صغـــيرةٌ ... وصغـــيرةٌ في جســـمِنا الأبصـــارُ

ولســـانُنا وهوالصغـــيرُ غـــدا بكـــمْ ... يطـــوي الزّمـــانَ بيانُـــه الهـــدّارُ

قَـــدَرٌ صُمودُكمـــو.. وأنتـــمْ قَدَرُنـــا ... وبكفّكـــمْ تِلْـــكَ الحصـــى أقـــدارُ

يـــا لَلحصـــى تهفوالجبـــالُ لِكِبْرِهـــا ... فلهـــا.. وليـــس لِمثلهـــا الإكبـــارُ!

كِـــبْرٌ تمنَّتْـــه الجبـــالُ، وعـــزّةٌ ... هـــي فـــوق مـــا حلُمـــتْ بـــه الأدهـــارُ

أفـــدي الحصـــى بـــأكفّكم يَعْنولهـــا ... رَغْـــمَ الغُـــرورِ، ويرجـــف الجبّـــارُ

أنّـــى رميتُـــمْ طـــار قلـــبُ عدوِّكـــمْ ... وتمزَّقَـــتْ عـــن خوفِـــه الأســـتارُ

ومـــع انطـــلاقِ حصـــاةِ كـــلِّ فتيَّـــةٍ ... يَنْشَـــقُّ مِـــنْ قلـــبِ الظَّـــلامِ نهـــارُ

هـــذا لَعَمْـــرُ الله زَرْعُ عقيـــدةٍ ... إلاّ لـــه.. لا.. لـــن تكـــون ثمـــارُ

بُورِكْتمـــو جيـــلاً أعـــاد جهـــادُه ... مـــا قـــد ســـلاه، ونـــام عنـــه كبـــارُ

ســـيعود للأقصـــى المفـــدَّى طُهْـــرُه ... ويتيـــهُ فـــوقَ شـــموخِ قدســـي الغـــارُ

ســـجِّيلُ أبرهـــةٍ أعـــادتْ رســـمَها ... يُمنـــى الإلـــهِ.. وأنتـــمُ الأطيـــارُ

سيصيرُ عصفاً كلُّ طاغوتٍ وكمْ ... قد حدّثتنا ـ لو نَعي ـ الآثارُ!!

❖ ❖ ❖

في كلِّ يومٍ يا صغارُ أرى لكمْ ... مجداً له عَبْرَ المدى أخبارُ

يهفوله سَمْعُ الزّمانِ، وتَغْتلي ... صَبْراً لِتَنْشُرَ عطرَه الأقمارُ

فاعْجبْ لَهُنَّ حصىً تعاظمَ مجدُها ... وبها العوالمُ أُعجِبوا، واحتاروا

والعالَمونَ استعذبوا نقراتِها ... وصَحَتْ على إيقاعِها الأفكارُ

فإذا الصّغارُ تصوغُ ملحمةَ الفدى ... وصُروحُ مجدٍ عدوُّها تنهارُ

❖ ❖ ❖

يا ليتَ أنَّ قلوبَنا أحجارُ ... لتمدّكم يا أيها الثُّوّارُ

ولَوانَّها كانت لعاشتْ حُرّةً ... يوماً.. وبِئْستْ بعدَه الأعمارُ

❖ ❖ ❖

يا أيُّها الأحرارُ يا عُنوانَنا ... سقط الكلامُ، وضاعتِ الأعذارُ

واستيقظَ التّاريخُ يكتبُ سيرةً ... هي في ثغورِ العالَمِ استظهارُ

أنتمْ أساتذةُ الجهادِ، وإنّه ... لَيَزيدُ فخراً أنْ يُقال: صِغارُ

فلأنتمو في الدّهر معجزةُ الهدى ... ولأنتُمُ الأعلَوْنَ يا أطهارُ

ولأنتمو! عفواً وأُسقِط في يدي ... وهتفتُ: ليت قلوبَنا أحجارُ